

واقعة سكب الطيب في العهد الجديد  
وهل هناك تناقضات في الكتاب؟

بقلم: Scatrous

Published: 10/10/2008



في أحد المواقع الإسلامية تم نشر هذا الموضوع للتشكيك في مصداقية الكتاب المقدس والطعن فيه وسنورد هنا كلامهم حرفيا ثم بنعمة المسيح نرد على فهمهم المغلوط .

بداية الاقتباس من الموقع الإسلامي :::

(١٨) أورد كل من متى في [ ٢٦ : ٦ ] ومرقس في [ ١٤ : ١ ] ولوقا في [ ٧ : ٣٦ ، ٣٩ ] ويوحنا في [ ١٢ : ١ ، ٤ ] قصة المرأة التي أفرغت قارورة الطيب على المسيح ، لكنهم وقعوا في إختلافات واضحة :

الاختلاف الاول : حسب رواية مرقس أن المرأة أفرغت قارورة الطيب في منزل سمعان الأبرص في بيت عنيا [ ١٤ : ٣ ] لكن حسب رواية لوقا ان ذلك حدث في بيت الفريسي [ ٧ : ٣٦ ] وحسب رواية يوحنا أن ذلك حدث في منزل مريم وميرثا ولعازر [ ١٢ : ٢-١ ]

الاختلاف الثاني : حسب رواية مرقس ان هذه القصة حدثت قبل عيد الفصح بيومين [ ١٤ : ١ ] ولكن حسب رواية يوحنا ان هذه القصة حدثت قبل الفصح بستة أيام [ ١٢ : ١ ]

الاختلاف الثالث : حسب رواية مرقس ان المرأة بعد أن كسرت القارورة استاء قوم لإسرافها [ ١٤ : ٤ ] لكن حسب رواية يوحنا أن الذي استاء هو يهوذا الاسخريوطي [ ١٢ : ٤ ]

الاختلاف الرابع : عند يوحنا أن قصة المرأة التي سكبت قارورة الطيب على جسد المسيح حدثت قبل أن يكون المسيح قد دخل أورشليم وركب على الجحش .

لكن عند متى أن قصة المرأة التي سكبت قارورة الطيب على المسيح تمت بعد دخول المسيح لأورشليم وركوبه على الجحش .

ورواية دخول المسيح لأورشليم وركوبه الجحش ذكرها يوحنا في [ ١٢ : ١٢ ] وذكرها متى في [ ٢١ : ١ ] .

ولا شك أن هذا تناقض فاحش في تاريخ القصة لا يمكن أن يكون كتابها ملهمين من عند الله .

وليس للمسيحيين إلا أن يكذبوا أحد الانجيليين فتأمل أيها القارئ الفطن

انتهى الاقتباس من الموقع الإسلامي .

نورد هنا النصوص المتعلقة بالموضوع ثم نجيب عن هذا التساؤل بنعمة الرب

### الحادثة من إنجيل متى الإصحاح ٢٦ ::::

وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: <sup>٢</sup> «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصَلَّبَ». <sup>٣</sup> حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَيْسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيْافَا، <sup>٤</sup> وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. <sup>٥</sup> وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ». <sup>٦</sup> وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، <sup>٧</sup> تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ. <sup>٨</sup> فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِثْلَافُ؟ <sup>٩</sup> لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». <sup>١٠</sup> فَلَعِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا! <sup>١١</sup> لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. <sup>١٢</sup> فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِثْمًا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي. <sup>١٣</sup> الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا». <sup>١٤</sup> حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا الْإِسْخَرِيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ <sup>١٥</sup> وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِصَّةِ. <sup>١٦</sup> وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ.

### الحادثة من إنجيل مرقس الإصحاح ١٤

<sup>١</sup> وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، <sup>٢</sup> وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ». <sup>٣</sup> وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِيٌّ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. <sup>٤</sup> وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلْفُ الطِّيبِ هَذَا؟ <sup>٥</sup> لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤَنَّبُونَهَا. <sup>٦</sup> وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا!». <sup>٧</sup> لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. <sup>٨</sup> عَمِلْتَ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنْتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. <sup>٩</sup> الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ، تَذْكَارًا لَهَا».

١٠ ثُمَّ إِنَّ يَهُودًا إِسْخَرِيُوطِيًّا، وَاحِدًا مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ. ١١ وَلَمَّا سَمِعُوا فَرَحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطَوْهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسْلَمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوَافِقَةٍ.

### الحادثة من إنجيل لوقا الإصحاح ٧ :::

٣٦ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَاتَّكَأ. ٣٧ وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِنَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَكَيٌّ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةٍ طِيبٍ ٣٨ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِئَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُّلُ قَدَمَيْهِ بِالذُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدَهْنُهُمَا بِالطِّيبِ. ٣٩ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِنَةٌ». ٤٠ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَمْعَانَ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ: «قُلْ، يَا مَعْلَمُ». ٤١ «كَانَ لِمُدَايِنِ مَدْيُونَانَ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرِ خَمْسُونَ. ٤٢ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامِحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» ٤٣ فَاجَابَ سَمْعَانُ وَقَالَ: «أُظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالْأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ». ٤٤ ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسَمْعَانَ: «أَتَنْظُرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنَّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لِأَجْلِ رِجْلِي لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلِي بِالذُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. ٤٥ قُبْلَةً لَمْ تُقَبِّلَنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكْفِ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلِي». ٤٦ بَزَيْتٍ لَمْ تَدَهْنِ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنْتْ بِالطِّيبِ رِجْلِي. ٤٧ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا». ٤٨ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ٤٩ فَابْتَدَأَ الْمُتَكَبِّرُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُغْفِرُ خَطَايَا أَيُّضًا؟». ٥٠ فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيْمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ، إِذْ هَبِي بِسَلَامٍ».

### الحادثة من إنجيل لوقا الإصحاح ١٠

٣٨ وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً، فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. ٣٩ وَكَانَتْ لِهَذِهِ أُخْتُ تُدْعَى مَرِيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلَامَهُ. ٤٠ وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةِ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَارَبُّ، أَمَّا تُبَالِي بَأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْذُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!» ٤١ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِّبِينَ لِأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ٤٢ وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَيَّ وَاحِدَةٍ. فَاخْتَارَتْ مَرِيَمَ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا».

## الحادثة من إنجيل يوحنا الإصحاح ١٢

١ ثمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بَسْتَةَ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيِّتِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ٢ فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْتًا تَخْدُمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ. ٣ فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنَا مِنْ طَيْبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمِي يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطَّيْبِ. ٤ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: ٥ «لِمَاذَا لَمْ يَبِيعْ هَذَا الطَّيْبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» ٦ قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. ٧ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَتْرَكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمٍ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُهُ، ٨ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».

## الإجابة بنعمة المسيح:::

المدقق في النصوص يلاحظ ببساطة أن هذه الحوادث لا تتعلق بامرأة واحدة , بل بأكثر من امرأة وتحديدًا هناك امرأتين وهما الخاطئة المذكورة في لوقا وامرأة أخرى هي مريم أخت ليعازر . وللتفصيل أكثر نقول أن الحادثة المذكورة في متى و مرقس هي لمريم أخت ليعازر والحادثة المذكورة في يوحنا هي لمريم أخت ليعازر أيضا ولكن في مكان وزمان مختلفين . فمريم أخت ليعازر سكبت الطيب على رأس المسيح مرتين في زمانين ومكانين مختلفين . والمرأة الخاطئة المذكورة في لوقا ليست هي مريم أخت ليعازر ولعدة أسباب:

١- حادثة المرأة الخاطئة صارت في بيت سمعان الفريسي بينما حادثة مريم أخت ليعازر في بيت سمعان الأبرص وهما شخصين مختلفين تماما فالأبرص لا يمكن فريسيا لان البرص في العهد القديم من الأمراض النجسة التي تنجس من يمسه ولهذا المرض أحكامه الخاصة به في سفر الآويين إصحاح ١٢ و ١٣ فليرجع إليها من يريد .

٢- مكان حادثة مريم أخت ليعازر هو بيت عنيا وهو على بعد ميلين من اورشليم بينما حادثة المرأة الخاطئة في مدينة نايين بالجليل كما هو مذكور في هذا النص

(الفانديك)(انجيل لوقا)(Lk-7-11)(وفي اليوم التالي ذهب الى مدينة تدعى نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير.)

٣- زمن حادثة مريم أخت ليعازر المذكورة في متى وأيضا الحادثة الثانية المذكورة في يوحنا كان في آخر أيام خدمة المسيح وقبل أسبوع الآلام بأيام قليلة , بينما زمن حادثة المرأة الخاطئة في بداية خدمة المسيح .

٤- الحادثة المذكورة في لوقا تذكر امرأة سيئة السمعة مشهورة في المدينة بخطاياها جاءت للمسيح عندما سمعت أنه يقبل الخطاة ويغفر لهم فأتت وكلها أمل في الغفران وبدء حياة جديدة بلا إثم وكانت تغسل قدمي المسيح بدموعها أملا منها في أن يقبلها ويغفر خطاياها السيد الرب بينما مريم أخت ليعازر فهي من النساء القديسات المذكورات في الكتاب المقدس والتي اختارت النصيب الصالح .

٥- كان رد الرب يسوع المسيح له المجد في الحادثتين مختلف إذ قال للمرأة الخاطئة في إنجيل لوقا مغفورة لك خطاياك وقال لها إيمانك قد خلصك اذهبي بسلام بينما قال عن مريم أخت ليعازر أنها فعلت هذا لتكفيه وأنها عملت العمل الحسن اللي هو تذكارا لها ويخبر عنه لكل الخليقة .

٦- اعترض الحاضرون في حادثة المرأة الخاطئة على قبول المسيح لاقتراب المرأة الخاطئة منه بينما في حادثة مريم أخت ليعازر على إهراق الطيب على الأرض وأن الفقراء أولى بثمانه .

وهكذا انتهت النقطة الأولى في الرد على أصحاب الأفهام المغلوطة ونأتي للنقطة الثانية وهي أن مريم أخت ليعازر سكبت الطيب على جسد المسيح مرتين لا مرة واحدة ولنلاحظ النقاط التالية :

أولا : زمان الحادثة

يوحنا ذكر حادثة سكب الطيب وقال أنها قبل الفصح بستة أيام فقال :

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-1) (ثم قبل الفصح بستة ايام أتى يسوع الى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي اقامه من الاموات.) ولنلاحظ الترجمات العربية الأخرى حتى نفهم النص أكثر

(العربية المشتركة)(انجيل يوحنا)(Jn-12-1)(وقبل الفصح بستة أيام، جاء يسوع إلى بيت عنيا ونزل عند لعازر الذي أقامه من بين الأموات.)

(الاخبار السارة)(انجيل يوحنا)(Jn-43-1)(وقبل الفصح بستة أيام، جاء يسوع إلى بيت عنيا ونزل عند لعازر الذي أقامه من بين الأموات.)

إذن فمن الواضح هنا أن بمجرد قدوم السيد المسيح له المجد إلى بيت عنيا أنه نزل في بيت ليعازر وجاءت مريم وسكبت الطيب على جسده , وبعبارة أخرى أن السيد المسيح قبل الفصح بستة أيام كان في بيت عنيا في بيت ليعازر وصارت حادثة سكب الطيب .

متى ومرقص ذكرا زمان الحادثة وقالوا أنها قبل الفصح بيومين :

(الفانديك)(انجيل متى)(Mt-26-2)(تعلمون انه بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب)

(الفانديك)(انجيل مرقص)(Mk-14-1)(وكان الفصح وايام الفطير بعد يومين. وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يسكونه بمكر ويقتلونه.)

والسيد المسيح له المجد كان خلال أسبوع الآلام يتنقل بيت أورشليم وبيت عنيا كل يوم إذ كان يبيت في بيت عنيا ثم صباحا يذهب إلى الهيكل فطهره في اليومين الأول والثاني من الباعة والصيارفة ولعن شجرة التين وكان يشفي المرضى ويظهر البرص ويعلم الجموع ويتحاور مع الكهنة والفريسيين وخلال هذا الأسبوع كله كان يبيت خارج أورشليم في بيت عنيا ثم يرجع للهيكل صباحا .

إذن فلا تناقض بين يوحنا الذي ذكر أن سكب الطيب كان قبل الفصح ب ٦ أيام وبين متى ومرقص الذين ذكروا أنها حدثت قبل يومين من الفصح لان السيد المسيح كان دائم التنقل بين أورشليم وبيت عنيا وحادثة سكب الطيب حدثت مرتين لا مرة واحدة .

ثانيا : مكان الحادثة

نلاحظ من النصوص أن الذي ذكره كل من متى ومرقص ويوحنا أن سكب الطيب كان في بيت عنيا ولكن ليس في بيت واحد ولنلاحظ :

ذكر يوحنا أن السيد المسيح نزل في بيت عنيا عند ليعازر الذي أقامه من بيت الأموات :

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-1)(ثم قبل الفصح بستة ايام أتى يسوع الى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي أقامه من الاموات.) ولنلاحظ الترجمات العربية الأخرى حتى نفهم النص أكثر

(العربية المشتركة)(انجيل يوحنا)(Jn-12-1)(وقبل الفصح بستة أيام، جاء يسوع إلى بيت عنيا ونزل عند لعازر الذي أقامه من بين الأموات.)

(الاحبار السارة)(انجيل يوحنا)(**Jn-43-1**) (وقبل الفصح بستة أيام، جاء يسوع إلى بيت عنيا ونزل عند لعازر الذي أقامه من بين الأموات.)

إذن فالسيد المسيح جاء إلى بيت عنيا قبل الفصح بستة أيام ومباشرة دخل إلى بيت لعازر حيث سكبت مريم الطيب .

بينما قال متى ومرقص :

(الفانديك)(انجيل متى)(**Mt-26-6**) (وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص)

(الفانديك)(انجيل متى)(**Mt-26-7**) (تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على راسه وهو متكئ.)

(الفانديك)(انجيل مرقص)(**Mk-14-3**) (وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص وهو متكئ جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن. فكسرت القارورة وسكبته على راسه.)

إذن فالواضح جدا أن مكان حادثة سكب الطيب في يوحنا هي خلاف مكان ما ذكر في متى ومرقص , فليعازر هو لعازر وسمعان الأبرص هو سمعان الأبرص وهذا له بيته الخاص به وذاك له بيته الخاص به أيضا فهما مكانين مختلفين في زمانين مختلفين كما رأينا في النقطة الأولى

ثالثا : موقف مريم نفسها

نلاحظ مما ذكر في متى ومرقص أن مريم أخت لعازر لم تكن مع السيد المسيح في منزل سمعان الأبرص إنما جاءت من خارج البيت لتدخل وتسكب الطيب فهي ليست صاحبة هذا المكان وليست بيتها لتعيش فيه وإنما لها بيتها الخاص مع مرثا أختها و لعازر أخوها وبمجرد رجوع السيد المسيح من الهيكل وسمعت بذهابه إلى منزل سمعان الأبرص لحقت به هناك .

(الفانديك)(انجيل متى)(**Mt-26-6**) (وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص)

(الفانديك)(انجيل متى)(**Mt-26-7**) (تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على راسه وهو متكئ.)

(الفانديك)(انجيل مرقص)(Mk-14-3)(وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص وهو متكئ جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن.فكسرت القارورة وسكبته على راسه.)

وطبعا هذا ليس ما ذكر في يوحنا الذي قال :

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-1)(ثم قبل الفصح بستة ايام أتى يسوع الى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي اقامه من الاموات.)

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-2)(فصنعوا له هناك عشاء.وكانت مرثا تخدم واما لعازر فكان احد المتكئين معه.)

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-3)(فاخذت مريم منا من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها.فامتلاً البيت من رائحة الطيب.)

فالمذكور عند يوحنا أن مريم هي صاحبة البيت ولم تأتي من الخارج لتسكب الطيب وأختها مرثا تخدم و ليعازر متكئ .

إذن فمكان الحادثة وزمان الحادثة وفعل مريم ذات نفسه مختلف وهذا يؤكد أنهما سكبوا الطيب مرتين لا مرة واحدة

رابعا : وليمة العشاء

يوحنا ذكر أن الحادثة تلازمت مع وليمة العشاء التي كانوا يعدونها للسيد المسيح :

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-2)(فصنعوا له هناك عشاء.وكانت مرثا تخدم واما لعازر فكان احد المتكئين معه.)

بينما لم يأتي لا متى ولا مرقص على ذكر هذه الوليمة .

## خامسا : قارورة الطيب

يوحنا ذكر أنها سكبت من طيب الناردین ومسحت به قدمي الرب يسوع

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-3)فاخذت مريم منا من طيب ناردین خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها.فامتلاً البيت من رائحة الطيب.)

بينما مرقص الذي يروي نفس الحادثة التي في متى ذكر أن مريم كسرت القارورة

(الفانديك)(انجيل مرقص)(Mk-14-3)وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص وهو متكئ جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردین خالص كثير الثمن.فكسرت القارورة وسكبته على راسه.)

وواضح أن تسلسل الأحداث أن قبل الفصح بستة أيام سكبت مريم الطيب من قارورتها على قدمي الرب يسوع \_ في بيتها \_ ولكن لم تسكبه كله , وقبل الفصح بيومين في منزل سمعان الأبرص سكبت الطيب كله وكسرت القارورة بعد أن نفذ طيب الناردین منها .

## سادسا : موقف الحاضرين

يوحنا ذكر أن الذي اغتاظ مما فعلته مريم هو يهوذا الاسخريوطي :

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-4)فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الاسخريوطي المزمع ان يسلمه)

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-5)(لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاث مئة دينار ويعطى للفقراء.)

ويوحنا وضح هنا موقف يهوذا فقال عنه : (الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-6)قال هذا ليس لانه كان يبالي بالفقراء بل لانه كان سارقا وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقي فيه.)

بينما ما ذكر في متى ومرقص أن الذين اغتاظوا هما التلاميذ :

(الفانديك)(انجيل متى)(Mt-26-8)فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين لماذا هذا الاتلاف.)

(الفانديك)(انجيل متى)(Mt-26-9)لانه كان يمكن ان يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء.)

(الفانديك)(انجيل مرقص)(Mk-14-4)(وكان قوم مغتابين في انفسهم فقالوا لماذا كان تلف الطيب هذا.)

(الفانديك)(انجيل مرقص)(Mk-14-5)(لانه كان يمكن ان يباع هذا باكثر من ثلاث مئة دينار ويعطى للفقراء. وكانوا يؤنبونها.)

سابعا : فعل يهوذا الاسخريوطي

في حادثة يوحنا قبل الفصح بستة أيام لم يذكر أن يهوذا غادر المكان للقاء رؤساء الكهنة لتسليم الرب يسوع المسيح وإنما ذكر عنه نبوءة انه المزمع أن يسلمه

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-4)(فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الاسخريوطي المزمع ان يسلمه)

بينما في حادثة متى ومرقص قبل الفصح بيومين قالا بوضوح أن يهوذا غادر المكان للقاء رؤساء الكهنة لتسليم السيد المسيح بل واتفق معهم على المقابل المادي لقاء تسليم السيد المسيح وهي ثلاثين من الفضة

(الفانديك)(انجيل متى)(Mt-26-14)(حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي الى رؤساء الكهنة)

(الفانديك)(انجيل متى)(Mt-26-15)(وقال ماذا تريدون ان تعطوني وانا اسلمه اليكم. فجعلوا له ثلاثين من الفضة.)

(الفانديك)(انجيل مرقص)(Mk-14-10)(ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحدا من الاثني عشر مضى الى رؤساء الكهنة ليسلمه اليهم.)

(الفانديك)(انجيل مرقص)(Mk-14-11)(ولما سمعوا فرحوا ووعدوه ان يعطوه فضة. وكان يطلب كيف يسلمه في فرصة موافقة )

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-11-2) (وكانت مريم التي كان لعازر اخوها مريضا هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها.)

نلاحظ هنا أن يوحنا ذكر أن مريم قد سكت الطيب على جسد المسيح وفي الإصحاح التالي يذكر حادثة سكب الطيب مرة أخرى , إذا فالوحي الإلهي يذكر أن مريم قد سكت الطيب قبل الحادثة المذكورة في إصحاح ١٢ قبل الفصح بستة أيام , ولربما يقول قائل أن يوحنا ذكر هذا النص للتأكيد على شخصيتها أو على أهمية الحادثة وهنا نسأل سؤال ما أهمية ذكر هذا النص إن كان يوحنا في الإصحاح التالي له مباشرة ذكر الحادثة كاملة وذكر اسمها بوضوح ؟ ولماذا يتم التأكيد على هذه الحادثة تحديدا ؟ هل موضوع سكب الطيب هو أمر لازم لدخول الملكوت حتى يتم التأكيد عليه؟ هل هو كموضوع بنوة المسيح لله؟ هل هو كالايمان بصلب السيد المسيح وقيامته من بيت الأموات؟ بالقطع لا

ثم لنسأل أنفسنا سؤالا بسيطا ... ما المانع أن تكون مريم سكت الطيب أكثر من مرة؟؟؟ هل هناك ما يمنع هذا؟؟؟ هل يحرم على مريم فعل هذا؟؟ أليس الواحد منا يسعى بكل جهده لإرضاء من يحب؟ ألسنا أن عرفنا أن من نجهب يجب شيء معين ويسر به قلبه نسعى بكل جهدنا حتى نكرمه ونداوم على هذا الفعل لكي يبقى من نجهب مسرور منا ومن تكريمنا له؟ أليست مريم هي من قال عنها السيد المسيح له المجد أنها التي اختارت النصيب الصالح التي دائما تجلس عند قدميه التي تترك بيتها ومساعدة أختها لكي تسمع كلام السيد الرب كما هو مذكور في إنجيل لوقا الإصحاح العاشر

٣٨ وفيما هم سائرون دخل قرية، فقبلته امرأة اسمها مَرثا في بيتها. ٣٩ وكانت لهذه أخت تدعى مريم، التي جلست عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه. ٤٠ وأما مَرثا فكانت مُرتبكة في خدمة كثيرة. فوقفَت وقالت: «يارب، أما تُبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي؟ فقل لها أن تُعينني!» ٤١ فأجاب يسوع وقال لها: «مَرثا، مَرثا، أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة، ٤٢ ولكن الحاجة إلى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن يُنزع منها».

الخلاصة :

أولا : هناك شخصيتان مختلفتين متعلقتان بحادثة سكب الطيب , الشخصية الأولى هي المرأة الخاطئة المذكور في لوقا الإصحاح السابع , والشخصية الثانية هي مريم أخت ليعازر المذكورة في باقي الأناجيل .

ثانيا : مريم أخت ليعازر سكبت الطيب على جسد المسيح أكثر من مرة , متى ومرقص ذكرا حادثة سكب الطيب قبل الفصح بيومين في بيت سمعان الأبرص , ويوحنا ذكر حادثة ثانية قبل الفصح بستة أيام في بيت ليعازر وهي حادثة مختلفة عن الحادثة التي ذكرها متى ومرقص

ومن له أذنان للسمع فليسمع

**scatrous**